

53-63 - القواعد والضوابط من الرد على أهل المنطق للشيخ

السعدي - رحمه الله - مشروع كبار العلماء

عبد الرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله خمسة وثلاثون ومن الرد على أهل المنطق ثمانية وأربعون وخمسمائة. إن الأمم جميعهم من أهل العلم والمقالات وأهل العمل والصناعات - [00:00:02](#) يعرفون الأمور التي يحتاجون إلى معرفتها ويحققون ما يعانونه من العلوم والأعمال من غير تكلم بحد منطقي. ولا نجد أحداً من أئمة كلها يتكلم بهذه الحدود مع أنهم يتصورون مفردات علمهم فعلم استغناء التصور عن هذه الحدود تسعة وأربعون وخمسمائة -

[00:00:22](#)

الحدود التمييز بين المحدود وبين غيره ولا يفيد تصور المحدود وحده. ولكنه ينبه تنبيهها. خمسون وخمسمائة. المخاطبون بالأسماء رعية قد يعلمون معناها على سبيل الأجمال لكن لا يعلمون مسماها على وجه التحديد إلا من جهة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي التي يقال لها - [00:00:42](#)

الشرعية واحد وخمسون وخمسمائة. سائر الصفات المشتركة قد لا يمكن الإحاطة بها. ولا ريب أنه كلما كان الإنسان بها أعلم كان صوفي أعلم وأنه ما من تصور إلا وفوقه تصور أكمل منه. ونحن لا سبيل إلى أن نعلم شيئاً من كل وجه. ولا نعلم لوازم كل مربوب ولوازم - [00:01:02](#)

لوازمه إلى آخرها فإنه ما من مخلوق إلا وهو مستلزم للخالق. الخالق مستلزم لصفاته التي منها علمه. وعلمه محيط بكل شيء فلو علمنا لوازم الشيء لزم أن نعلم كل شيء. وهذا ممتنع من البشر. فإن الله تعالى هو الذي يعلم الأشياء كما هي عليه من غير احتمال زيادة - [00:01:22](#)

وأما نحن فما من شيء نعلمه إلا ويخفى علينا من لوازمه وأموره ما لا نعلمه. اثنان وخمسون وخمسمائة منع المنطقيين احتجاجاً بالتواترات والمجربات والحديثات باطل من وجوه كثيرة. ثلاثة وخمسون وخمسمائة. حجة الله برسله قامت بالتمكن - [00:01:42](#) كوني من العلم فليس من شرط حجة الله علم المدعويين بها. ولهذا لم يكن أعراض الكفار عن استماع القرآن وتدبره مانعاً من قيام حجة الله عليهم وكذلك أعراضهم عن المنقول عن الأنبياء وقراءة الآثار المأثورة عنهم لا يمنع الحجة إذ المكنة حاصلة. أربعة وخمسون وخمسمائة عدم - [00:02:02](#)

العلم ليس علماً بالعدم وعدم الوجدان لا يستلزم عدم الوجود. خمسة وخمسون وخمسمائة. شرك الفلاسفة أشنع من شرك المشركين. لأن إن شرك الفلاسفة بالتوحيد الربوبية والالهية ستة وخمسون وخمسمائة. وكذلك كفرهم بما يقولون بالشفاعة وتفسيرها - [00:02:22](#)

الفيض أخبث من كفر المشركين بقولهم يقربوننا إلى الله زلفى. سبعة وخمسون وخمسمائة لا يلزم للعلم من المقدمات إلا ما يحتاج إليه واحدة أو اثنتين أو أكثر بحسب المقام والعبارة لا كما زعمه الفلاسفة أنه يحتاج إلى مقدمتين فقط لا أقل ولا - [00:02:42](#) لا أكثر ثمانية وخمسون وخمسمائة وأعلم أن بيان ما في كلامهم من الباطل والنقص لا يستلزم كونهم أشقياء في الآخرة إلا إذا بعث الله إليهم رسولاً فلم يتبعوه فليعرفوا به أن من جاءته الرسل بالحق فعدل عن طريقهم إلى طريق هؤلاء. كان من الأشقياء في الآخرة.

والقوم لولا الانبياء - 00:03:02

لكانوا اعقل من غيرهم لكن الانبياء جاءوا بالحق وبقاياه من الامم وان كفروا بيعضه حتى مشركي العرب كان عندهم بقايا من دين ابراهيم فكانوا بها خيرا من الفلاسفة المشركين الذين يوافقون ارسطو وامثالهم على اصولهم. تسعة وخمسون وخمسمائة. النظر الى

العلوم - 00:03:22

يفتق الذهن ويدبره ويقويه على العلم فيصير مثل كثرة الرمي بالنشاب وركوب الخيل يعين على قوة الرمي والركوب وان لم يكن ذلك وقت قتال وهذا مقصد حسن وخصوصا العلوم الصادقة كالعلم الرياضي. والرياضة ثلاثة انواع. واحد رياضة الابدان بالحق -

00:03:42

والمشي اثنان رياضة النفوس بالاخلاق الحسنة المعتدلة والاداب المحمودة. ثلاثة ورياضة الازهان بمعرفة دقيق العلم والبحث عن الامور الغامضة ستون وخمسمائة لا يعرف بين الصحابة والتابعين والائمة العارفين خلاف ان الفلك مستدير كروي. واحد وستون

وخمسمائة والله - 00:04:02

تعالى امرنا الا نكذب ولا نكذب بحق وانما مدح سبحانه وتعالى من يصدق فيتكلم بعلم ويصدق ما يقال له من الحق. اثنان وستون وخمسمائة ما اخبرت به الرسل من الغيب فهي امور موجودة ثابتة اكمل واعظم مما نشهده نحن في هذه الدار. وتلك امور محسوسة -

00:04:22

تشاهد وتحسر ولكن بعد الموت وفي الدار الآخرة ويمكن ان يشهدا في هذه الدار من يختصه الله بذلك ليست عقلية قائمة بالعقل كما تقوله الفلاسفة. ولهذا كان الفرق بينها وبين الحسيات التي نشهدا ان تلك غيب وهذه شهادة. وكون الشيء غائبا وشاهدا امر

اضافي بالنسبة - 00:04:42

اين؟ فاذا غاب عنا كان غيبا واذا شهدناه كان شهادة وليس هو فرقا يعود الى ان ذاته تعقل ولا تشهد ولا تحس. بل كل ما يعقل ولا يمكن ان يحسوا بحال فانما يكون في الذهن والملائكة يمكن ان يشهدوا ويروا. والرب تعالى يمكن رؤيته بالابصار. والمؤمنون يرونه

في القيامة - 00:05:02

وفي الجنة كما تواترت بذلك النصوص. ثلاثة وستون وخمسمائة والمعاد يقرره الرب بالبراهين العقلية اما بذكر نظيره كاخباره احياء من احياءهم في هذه الدار وتارة يستدل على امكان ذلك بخلق السماوات والارض. فان خلقها اعظم من اعادة الانسان. وتارة يستدل

على ذلك - 00:05:22

بخلق النبات ونحو ذلك اربعة وستون وخمسمائة. تبصرة وذكرى لكل عبد منيب. التبصرة بعد العمى وهو الجهل. والتذكرة بعد النسيان وهو ضد العلم وذلك ان العلم يحصل بالعلم بالدليل لمن لم يكن عالما به قط. ولمن يذكره بعد النسيان اذا كان قد علمه ثم نسيه -

00:05:42

خمس وستون وخمسمائة النظر نوعان نظر في المسائل المطلوبة التي يراد الحكم عليها ونظر في الدلائل المثبتة لها المبرهنة على حقيقة الحكم عليها ولهذا كان التصديق مسبوقا بالتصور والقول مسبوقا بالعلم فليس لاحد ان يتكلم بما لا يعلم. كذلك لا - 00:06:02

ولا يكذب لما لا يتصوره. التصور التام مستلزم للتصديق. التصور الناقص يحتاج معه الى دليل يثبت الحكم. ستة وستون وخمسمائة القرآن والحديث مملوء من تبیین الحقائق بالمقاييس العقلية والامثال المضروبة. ويبين طرق التسوية بين المتماثلين والفرق -

00:06:22

بين المختلفين وينكر على من يخرج على ذلك. سبعة وستون وخمسمائة. استدلال الملاحدة على الحادهم بقوله ولن تجد لسنة الله تحويلا على ان العالم لا يتغير بل لا تزال الشمس تطلع وتغرب لانها عادة الله. فيقال لهم انخرط العادات امر معلوم - 00:06:42

سوى المشاهدة بالجملة وقد اخبر في غير موضع انه سبحانه لم يخلق العالم عبثا وباطلا بل لاجل الجزاء. فكان هذا من سنته الجميلة وهو الناس باعمالهم في الدار الآخرة. كما اخبر به من نصر اوليائه وعقوبة اعدائه. فبعث الناس للجزاء هو من هذه السنة. وهو لم يخبر

بان كل - 00:07:02

عادة لا تنتقض بل اخبر عن السنة التي هي عواقب افعال العباد باثابته اوليائه ونصرهم على الاعداء. فهذه هي التي اخبر انه لن يوجد لها تبديل ولا تحويل كما قال فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله - 00:07:22

لتحويل وذلك لان العادة تتبع ارادة الفاعل وارادة الفاعل الحكيم هي ارادة حكيمة فتسوي بين المتماثلات. ولن يوجد لهذه السنة تبديل ولا تحويل وهو اكرام اهل ولايته وطاعته ونصر رسله والذين امنوا على المكذبين. فهذه السنة تقتضيها حكمته سبحانه -

00:07:42

انتقاض لها بخلاف ما اقتضت حكمته تغييره. فذاك تغييره من الحكمة ايضا. ومن سنته التي لا يوجد لها تبديل ولا تحويل. لكن في هذه ايات رد على من يجعله يفعل بمجرد ارادة ترجح احد المتماثلين بلا مرجح فان هؤلاء ليس عندهم له سنة لا تبديل - 00:08:02

ولا حكمة تقصد وهذا خلاف النصوص والعقول. فان السنة تقتضي تماثل الاحاد. وان حكم الشيء حكم نظيره فيقتضي التسوية بين المتماثل بلاد وهذا خلاف قولهم ثمانية وستون وخمسمائة. من المعلوم بالضرورة ان تواتر خروج محمد صلى الله عليه وسلم ومجيئه

بهذا - 00:08:22

القرآن اعظم عند اهل الارض من تواتر وجود الفلاسفة كلهم. فضلا عما يخبرون به من القضايا التجريبية والحديثية التي استدلو بها على الطبيعيات والفلكيات وكذلك ما تواتر من سائر معجزاته وما تواتر من اخبار موسى والمسيح صلوات الله عليهما. هذا معلوم عند الناس اعظم من - 00:08:42

لوجود اولئك فضلا عن تواتر ما يخبرون به. ولهذا صار ظهور الانبياء مما تؤرخ به الحوادث في العالم لظهور امرهم عند الخاصة والعامة فان التاريخ يكون بالحدث المشهور الذي يشترك الناس فيه ليعرفوا به كم مضى قبله وبعده تسعة وستون وخمسمائة. ما جاءت به الرسل - 00:09:02

صلوات الله عليهم لا يعرفه هؤلاء الفلاسفة وليسوا قريبين منه. فالكفار اليهود والنصارى اعلم منهم بالامور الالهية لا فرق بين العلوم ولا العقلية الصحيحة التي جاءت بها الرسل. فهذه العقليات الدينية الشرعية الالهية هي التي لم يشموا رائحتها ولا في علومهم ما يدل - 00:09:22

عليها واما ما اختصت الرسل بمعرفته واخبرت به من الغيب. فذاك امر اعظم من ان يذكر في ترجيحه على الفلسفة. سبعون وخمسمائة فاذا كان اشرف العلوم لا سبيل للفلاسفة الى معرفتها بطريقهم. كما قرر وتقرر واعترفوا به لزم امران. احدهما انه لا حجة - 00:09:42

تلهم على ما يكذبون به مما ليس في قياسهم دليل عليه. الثاني ان ما علموه خسيس بالنسبة الى ما جهلوه. فكيف اذا علم انه لا يفيد النجاة ولا السعادة. والرسول اخبر عن امور معينة مثل نوح وخطابه لقومه واحواله المعينة. ومثل ابراهيم واحواله المعينة ومثل موسى - 00:10:02

وعيسى واحوالهما المعينة وليس شيء من ذلك يمكن معرفته بقياسهم لا البرهاني ولا غيره فان اقيستهم لا تفيد الا امورا كلية وهذه امور خاصة كذلك اخبر عما كان وسيكون بعده من الحوادث المعينة حتى اخبر عن التتر بما ثبت في الصحيحين من غير وجه انه - 00:10:22

قال لا تقوم الساعة حتى تقتلوا الترك صغار الاعين زلفى الانوف حمر الخدود ينتعلون الشعر كأن وجوههم المجان المطرقة قال فهل يتصور ان قياسهم وبرهانهم يدل على ادعي معين او امة معينة؟ فضلا عن ان يوصف بهذه الصفات قبل ظهورهم بنحو سبعمئة - 00:10:42

سنة كذلك اخباره بخروج النار التي خرجت سنة خمس وخمسين وستمئة وسائر ما اخبر به من الامور الماضية والمستقبلية والامور الحاضرة مما يعلمون انه يمتنع ان يعرف ذلك بالقياس البرهاني وغيره. فان ذاك انما يدل على امر مطلق كلي لا على شيء معين. واحد - 00:11:02

وسبعون وخمسمائة وليس مع الفلاسفة ما ينفي وجود ما يمكن ان يختص به بعض الناس بالباطن كالملائكة والجن. بل ولا معهم ما

ينفي تمثل الارواح اجساما حتى ترى بالحس الظاهر وما اشبه ذلك فليس معهم في نفي هذه الامور الثابتة باخبار الانبياء وببراهين

اخر الا الجهل - [00:11:22](#)

المحض. فقد كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه. ولما يأتهم تأويله. مع ان عامة اساطين الفلسفة يقرون بذلك. وكذلك ائمة الاطباء ده اثنان

وسبعون وخمسائة وطريقهم لا يفرق بين الحق والباطل بخلاف طريق الانبياء - [00:11:42](#)